

The Islamic movement in Mali during the reign of Mansa Musa (1312-1337 AD)

Mabrouka Al-Ghanai Mohamed Hussein *

Department of History and Archaeology, Faculty of Arts, University of Sirte, Libya

*Email: Mabroke.hssen@su.edu.ly

الحركة الإسلامية في مالي خلال عهد منسي موسى (1312-1337م)

مبروكة الغناي محمد *

قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

Received: 25-05-2026	Accepted: 01-07-2026	Published: 13-07-2026
	Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).	

Abstract

This study aims to identify the most important historical African kingdoms, namely the Kingdom of Mali. Mansa Musa (1337-1312 AD) is considered one of the most important and famous kings of this kingdom, His famous Hajj journey is considered one of the most famous journeys due to its magnificence and grandeur, which attracted attention to the state of Mali from the Islamic and European worlds, and his era of strength and prosperity was linked to the personality of Mansa Musa, During his reign, the country achieved a great degree of power, wealth and influence, and took its wide place on the maps of the era.

Keywords: Kingdom of Mali, Sultan Mansa Musa, Hajj journey.

الملخص

أن هذه الدراسة تعمل على الوقوف على أهم الممالك التاريخية الأفريقية وهي مملكة (مالي) ويعد منسي موسى (1312-1337م) من أهم وأشهر ملوك هذه المملكة، وتعد رحلته الشهيرة إلى الحج من أشهر الرحلات نظرا لفخامتها وضخامتها، وهو ما جلب الانظار لدولة مالي من العالم الإسلامي والأوربي وارتبط عهده بالقوة والازدهار، فقد كان لي منسي موسى أثر ومنجزات سياسية وثقافية واقتصادية وعمرانية، حيث بلغ عهده درجة كبيرة من القوة والثروة وزيادة النفوذ، واتخذت مكانها الواسع في خرائط العصر.

الكلمات المفتاحية: مملكة مالي، السلطان منسي موسى، رحلة الحج.

المقدمة:

أن مملكة مالي جذبت أنظار المؤرخين، ونالت النصيب الأوفر لذي الرحالة والجغرافيون المسلمين العرب، وخاصة في عهد منسي موسى الذي يعتبر من أعظم الملوك والحكام الذين ثبت دورهم في توطيد دعائم المملكة، ومن ازهي وراقي فترات حكم مالي سياسياً واقتصادياً وعلمياً.

أهمية الدراسة:

حيث تكمن أهمية هذه الدراسة بعهد منسي موسى ورحلته الشهيرة التي كانت من جميع بقاع الأرض إلى مكة المكرمة، وأيضاً التعرف على أهم ما تحمله شخصية منسي موسى والإنجازات و ثروته المالية والمآثر على مملكة مالي.

أسباب اختيار هذه الدراسة:

أما عن أسباب اختيار هذه الدراسة مدى الاهتمام الذي كان في شخصية منسي موسى بمملكة مالي وازدهار وشهرته، والعلاقات الداخلية والخارجية مع الدول المجاورة للمملكة والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي الذي طرأ على هذه المملكة.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السرد التاريخي التحليلي للأحداث، والذي يعتمد على جمع المعلومات وتوضيحها.

بالنسبة للإشكالية الأساسية في هذه الدراسة وهي:

- كيفية التعريف بمملكة مالي من الناحية الجغرافية والاجتماعية؟
- ما مدى تأثير شخصية منسي موسى على مملكة مالي ورحلته الشهيرة إلى الأرض المقدسة وبذور تروتيه في هذه الرحلة؟

– أما عن الخطة المتبعة في هذه الدراسة حيث تم تقسيم الدراسة إلى تقسيمات أساسية وهي كالآتي:
المقدمة والتي تهدف إلى عرض بسيط لنطاق البحث من حيث قيمته وأهميته وأسبابه وتقسيمه إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأول: يحمل عنوان لمحة عامة عن مالي قبل حكم منسي موسى.

المبحث الثاني: مملكة مالي في عهد منسي موسى (1312-1337م).

المبحث الثالث: رحلته إلى الحج وانتشار الإسلام في مملكة مالي في عهده.

– وانتهت هذه الدراسة بخاتمة توضح أهم النتائج التي توصلت إليها.

– واعتمدت الدراسة على مصادر ومراجع كانت الركيزة فيها.

المبحث الأول: لمحة عامة عن مملكة مالي قبل حكم منسي موسى⁽¹⁾

أن الجغرافيون سواء من العرب أو الرحالة لم يعطوا تحديداً لحدود هذه المملكة، حيث قالوا أن مالي تقع بين بلاد يرنو شرقاً ويحدها المحيط الأطلسي غرباً، أما من الشمال جبال البربر،⁽²⁾ أما الجنوب المغرب الأقصى، شمالاً إلى ما يقرب المحيط جنوباً، وهي بلاد واسعة، تنقسم إلى عدة أجزاء منها السودان

* منسي: هو لقب من الألقاب التي اتخذها السلاطين في السودان الغربي وتعني الحاكم عند الماندينجو، وفي البداية كان لقب رئيس القرية تم توسع مفهومه إلى أن طال رئيس المملكة.

نوري: دريد عبدالقادر، تاريخ الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء من القرن 5-10 هـ 11-16 هـ، الموصل 1995، ص 299.

(2) المنجد: صلاح الدين، مملكة مالي عند الجغرافيين والمسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، 1406 هـ 1982م، ص 5.

الشرقي، والوسط والغربي، وهذه المملكة تمتد على طول أحد فروع النيجر، وتمثل خمس اقاليم وكل إقليم تحت سلطة سلطان مالي:

- 1- إقليم مالي: ويتوسط هذه المملكة.
- 2- إقليم صوصو: غرب مالي موقعه.
- 3- إقليم غانا يقع غرب إقليم صوصو ويشمل مناطق سواحل محيط الأطلسي فيها تجارة الذهب.⁽¹⁾
- 4- إقليم تولو: تقع شرق إقليم مالي ويوجد به قاعدة تسمى قاعدة كوكيا وهي غرب نيجيريا.
- 5- إقليم التكرار: وهو مدينة عامرة بالسكان، وقاعدته التكرار وكان أهلها يعرفون لباس الصوف وطعامهم الطماطم والالبان والاسماك.⁽²⁾

وبالنسبة لتركيبية السكانية: هي عبارة عن أسرة وعشائر وقبائل، يقطنون الأقاليم، ويمارسون حياتهم الخاصة، وكانت لهم أعراف وانماط معينة،⁽³⁾ وأن المجتمع السكاني في مالي عرف نظام الطبقات كغيره من المجتمعات السكانية الأخرى، وأن اختلف عنها في بعض العادات والتقاليد الاجتماعية منها، التزام الفرد بمسؤولية أمر أخذ بالثأر والهيئة الاجتماعية للطبقات هي:

- (1) طبقة المالك وأفراد أسرته: وهذه الطبقة لهم نظام خاص في العيش وزعيمهم مميز ولهم مراسم في المناسبات والأعياد الدينية والاحتفال بالشعراء والموسيقى.⁽⁴⁾
- (2) طبقة الفرسان: الخاصة بالدفاع، ولهم مهارات وخبرات في فن القتال، ومقارعة الأعداء.
- (3) الطبقة العامة: وتشمل أغلب المجتمع المالي وتختلف وتتميز عن الطبقتين السابقتين من حيث طريقة العيش وارتداء الملابس أو الزي.

- (4) طبقة العبيد: وهي الطبقة الأخيرة التي تعمل في خدمة السادة والأمراء والخضوع تحت طاعتهم.⁽⁵⁾
- المبحث الثاني: مملكة مالي في عهد منسي موسى (1312-1337م)**
ولادته ونشأته:

هو ابن أبي بكر بن سالم التكروني، الذي لقب بالأشرف جاء منسي موسى إلى الحكم وهو أحد أقرباء سوندياتا، وكلمة منسي معناها الملك أو السلطان، واشتهر باسم موسى (الأسود).⁽⁶⁾

- ولد حوالي 1280م وهو المانسي العاشر للملكة مالي، وحسب ما ورد ابن خلدون فإن جد منسي موسى هو أبوبكر وهو أخ الملك (سوندايانا كيتا) الذي عاش طفولته في ظروف صعبة، ومؤسس مملكة مالي حسب الروايات الشفوية في سنة 1230م، وكذلك الأمر بالنسبة لابنه (قاغالاي) وهو ابن منسي موسى.

(1) حسن: إبراهيم حسن، انتشار الاسلام في القارة الافريقية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1964، ص102.
(2) بوعزيز: يحي، تاريخ أفريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص27، والفيتوري: عطية مخزوم، دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات قاريونس بنغازي، الطبعة الأولى، 1998، ص262-263.
(3) الدالي: الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، 1999، ص80.
(4) شهاب الدين: ابن فضل العمرى، (مسالك الابصار في مسالك الامصار)، مركز زايد للدراسات والتاريخ، الجزء الرابع، 2001، ص70.
(5) الدالي: المرجع السابق، ص82.
(6) جوزيف: جوان، الإسلام في ممالك وامبراطوريات أفريقيا السوداء، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، 1404م، ص77.

- وذكرى عبدالرحمن السعدي، بأنه كان صالح عادل لم يكن فيهم مثله في الصلاح والعدل، وعرف بالعطف والسخاء، وطيب العشرة⁽¹⁾ والكرم،⁽²⁾ وعندما تولي الحكم تولي توسيع رقعة بلاده⁽³⁾ وعمل على نشر الإسلام واصبحت مالي امبراطورية قوة واسعة الانتساع مترامية الأطراف، تمتد من غاو في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب، مروراً بمدينتي تمبكتو وجنى وفوت جالون، أما الشمال امتدت داخل الصحراء مستولي على مناجم الذهب والملح والنحاس فيها والجنوب، وصلت حدود مالي حدود نيجيريا.
- أما عن العلاقات الخارجية فقط ربط علاقاته مع سلاطين القاهرة والمغرب، حيث كان لهم سفراء في بلاط ملك مالي.⁽⁴⁾ وليس هذا فحسب بل فتح بلاده إلى المسلمين الفارين من الاندلس لأن هذا السلطان حكم امبراطورية واسعة الاستماع مترامية الأطراف.

المبحث الثالث: رحلته إلى الحج وانتشار الإسلام في مملكة مالي في عهده.

جهز منسي موسى رحلته الشهيرة إلى الحج حيث كانت رحلته هذه من أشهر الرحلات التي قام بها في عهد مملكة مالي (7124هـ-1323م)، ويقال إن سببه الرئيسي في حجه هو قتل أمه (نانك كنك) خطأ فندم على ذلك وتأسف فتصدق بجمال كبير وعزم على صوم الدهر تكفيراً عن هذا الفعل والخطأ، فسأل الحكماء والفقهاء على الاستغفار لهذا الذنب العظيم، فأشاروا عليه أن يزور بيت الله والرسول وبذلك عزم على رحلة الحج.⁽⁵⁾

وعزم على سفره واستشار بعض المشايخ في يوم خروجه فأشاروا عليه أن يذهب يوم السبت الثاني عشر ذكر في تاريخ القتاس "خرج فيه لا تموت حتى ترجع لدارك سالماً إن شاء الله".⁽⁶⁾

فكانت هذه الرحلة قد تمت بطريقة مثيرة وعلى جانب من العظمة والثراء، حيث أخذ منسي موسى معه كميات كبيرة من الذهب (التبر)⁽⁷⁾ وزوجته (ناركنك)، ورعاياها من وزراء وعلماء، وكانت قافلته قد انطلقت من نيامي العاصمة ومعه عدد كبير من العبيد الذي وصل إلى ثمانية آلاف ورعيته وكمية الذهب الذي يحملونه.⁽⁸⁾

كما بلغت شهرة مالي في عهده الأندلس حتى خرسان وظهر اسم منسي موسى على الخرائط الأوروبية التي صدرت في القرن الرابع عشر الميلادي.⁽⁹⁾

(1) الشكري: احمد، الاسلام والمجتمع السوداني-امبراطورية مالي (1230-1430م) ط1، 1999، ص 249.

(2) ابن الخطيب: لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، القاهرة، 1973، ص 329.

(3) زوليخة: عبدالرحمن وآخرون، مملكة مالي على عهد السلطان منسي موسى 1312-1337، رسالة ماجستير جامعة ادرا - الجزائر 1019-2020، ص 29.

(4) السعدي: عبدالرحمن، عبدالله بن عمران بن عامر، تاريخ السودان، باريس، 1981م، ص 7.

(5) كعت: محمود، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيش واکابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتعريف انساب العبيد من الاحرار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان-الطبعة الاولى، مطبعة بردين، 1913م، ص 120.

(6) نفس المصدر والصفحة.

(7) "التبر" هو معدن أو رمل الذهب كما يسمى، ولقد سميت المنطقة التي يظهر فيها هذا المعدن ببلاد التبر وهي منطقة شديدة الحرارة، والذهب ينبت في رمل تلك البلاد القرويني، زكريا بن محمد بن محمود القرويني، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص 18.

(8) عبدالرحمن: سادس، الرحلات الحجة بالسودان الغربي وأثرها الحضاري على المنطقة مابين القرنين 8-12هـ/ 14-18م، رسالة ماجستير جامعة ادرا الجزائر، عام 2021-2022م، ص 1.

(9) شعباني: نور الدين، محاضرات في تاريخ السودان الغربي، دار الجزائر، 2015م، ص 146.

وكان منسي موسى ملما باللغة العربية محبا للعلم فاهتم بالتعليم الإسلامي، من حيث اقامت المساجد والمدارس، وأنشأ الجامعات وقام بوفد الطلاب لتلقي العلوم الإسلامية في فاس والقاهرة على حسابه ونفقاته الخاصة، حيث أن المتعلمون يأتوا بعلم إلى بلادهم ليصبحوا أئمة وقضاة،⁽¹⁾ ويتوزعوا على المدارس والمساجد، حيث كانت مملكة مالي تسير أمورها وفي مقدمتها الفقهاء الذين يعتبر من المهام المهمة والصعبة، حيث يأمرهم القضاء تحت إشراف السلطان، والشروط تنطبق على من يتولى هذا المنصب، الصدق والأمانة.⁽²⁾

أما الصعيد الاقتصادي فشجع منسي موسى التجارة التي ازدهرت نظرا لسيطرة الأمن في طرق القوافل، وكانت العلاقة مع الوثنين متوترة إلا أن التجارة كانت ناشطة ووصلت إلى مستوى الوفود والسفارات. حيث أقام المسلمون من قبيلة الماندينغ مستعمرات تجارية إسلامية داخل المناطق الوثنية وكان لهؤلاء المسلمين نفوذ هناك.⁽³⁾ وأن التوسع العظيم في تجارة مالي ونشاطها الاقتصادي يعود بصفة خاصة إلى عهد السلطان منسي موسى وسعيه الدائب في دعم العلاقات الخارجية وتنميتها، ثم إن شهرته وموكل حجه الاسطوري الذي بهر أوروبا كان حافزا قويا لدفعها على التفكير الجدي في معرفة قلب افريقيا.⁽⁴⁾ تسير في طريقه إلى الحج ومر بعدد من المدن منها (ولاته)⁽⁵⁾ وقد توقف في (ثوات)⁽⁶⁾ وعند وصوله إلى القاهرة استقبله السلطان المملوكي (محمد بن قلاوون) سنة 724هـ- 1324م، والذي أسند أمر ضيافته إلى أبي العباس احمد بن علي الفاقاني، ونتيجة الحفاوة التي وجدها منسي موسى والاهتمام قدم الأمير الهدايا للمرحبين به ووزع الذهب عليهم واستفسر منه عن الكثير من الامور التي تهم البلاد.⁽⁷⁾ وفي الحجاز ادي منسي موسى فريضه الحج وافاض على الحجيج بالإحسان وزار المدينة المنورة وتجول في الأسواق التجارية، وعند رجوعه من الحج جلب معه أربعة من الموالى والمهندسين منهم أبو اسحاق الساحلي الذي عرض خدماته على السلطان وضمه إلى حاشيته.⁽⁸⁾ وأيضاً من الشخصيات التي التقى بها منسي موسى شخصية رجل من المغرب كان يعرف "هلال" وقد أفاده في الحصول على معلومات حول حكام وسلاطين المغرب الإسلامي لأنه كان يعمل هناك، فهو من بني النصارى القطلونيين⁽⁹⁾ فيعرف بالخبرة الكبيرة ويمتلك معلومات مهمة حولهم.⁽¹⁰⁾

(1) إيهاب: سفيان عبدالشامي سالم، القضاء في دولتي مالي وصغني وأثره الحضاري في المجتمع (236-1000هـ/ 1238-1591م)، رسالة ماجستير في الدراسات الأفريقية 2012ف.

(2) حسن: إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة 1964م، ص 102.

(3) Mansa musa (1312-1337) www-purpleplentmedle_com/bhp/pages/mansamusa.shtml.

(4) طرخان: إبراهيم، دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الافريقي، الهيئة للكتاب، القاهرة، 1973م ص 166.

(5) "ولاته" وهي مدينة من مدن السودان الواقعة على مسافة (450 كم) غرب نيكيتو واختلف المؤرخون في التسمية فبعضهم يسميها (ابوالاتن) ابن بطوطة امحمد عبدالله، تحفة الانطار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، الرباط، 417هـ، ج 4/ ص 245.

(6) "ثوات" وهي احدى مدن المغرب الإسلامي الغربية من وادي درعة كان القائد عقبة بن نافع الفهري قد مر بها خلال فتوحاته للمغرب، ابن بطوطة، المصدر السابق، ج 2/ ص 542.

(7) محمد: فاضل، المسلمون في غرب أفريقيا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص 83.

(8) زكي: عبدالرحمن، الإسلام والمسلمون في غرب أفريقيا، مطبعة يوسف، د.ت، ص 35.

(9) القطلونيين: وهم نصارى تقصى شمال شرق شبه الجزيرة الابيرية، وامارتهم تسمى الامارة القوطية والتي اندمجت فيما بعد بمملكة ارجوان القوية، وهي التي فتحها عبدالرحمن الداخل إلى الاندلس، عثمان: عبدالله محمد عثمان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، 1997م، ج 1، ص 157.

(10) ابن خلدون: عبدالرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر بيروت، 1988م، ج 7، ص 152.

وفي طريق العودة هلك العديد من المرافقين نتيجة نفاد زادهم فأصبح لدى الملك منسي موسى القليل من الأموال فأخذ أموال من سراج الدين السلطان المالي واتباعه مبلغ خمسين ألف دينار.⁽¹⁾

وعند عودته من الحج مرا بالأراضي الليبية منها غدامس،⁽²⁾ حيث التقى بالفقيه أبي عبدالله الكومي الموحد الغدامسي وهو كان داعية للدولة الفاطمية، ودخل في صراع مع وراكلا الذي خلا به واعتقله تم خلى سبيله، فذهب الكومي للاستنجاد بمنسي موسى وهو في طريقه للحج،⁽³⁾ فاصطحبه معه حيث شارك في بناء جامعة سنكري وبقية المساجد التي كانت عامرة بأرباب العلم وما احتوته من مناهج علمية متنوعة في كافة التخصصات واستفاد منه في الثقافة، وأصبح بمثابة المستشار نظراً لخبرته في شؤون المملكة، ولنفوذه العظيم فيها، وبفضل ذلك سارت الدعوة الإسلامية ومتابعها من العلوم الشرعية والإسلامية بجميع فروعها المختلفة، وما صاحب ذلك من انتشار اللغة العربية، حيث تمتع العلماء والفقهاء بمكانة عالية وسمعة طيبة في عهده حيث كانوا يولون المناصب العليا في البلاد.⁽⁴⁾

*** آراء حول رحلته في نظر المؤرخين:**

- إن أسلاف المنسي كانوا يحجون إلى بيت الله الحرام ولكن زيارته لها كانت لها تأثير كبير وصدا عظيم حيث أن المؤرخون تحدثوا عنه وانبهروا، إذ يقول دافدسين (بازل) لم يصعب على من أتيج له أن يشاهد بعض الزعماء الأفريقيين هذه الأيام أن يصدق مثل هذه الرواية فالواحد منهم يحمل عصا تلمع من الذهب.⁽⁵⁾
 - قال السعدي عن هذه الرحلة الشهيرة "أنه قد حج بيت الله الحرام، وكان مشيه في أوائل القرن الثامن في قوة عظيمة وجماعة كثيرة والجندي ومنهم ستون ألف رجلا ويسعى بين يديه إذا ركب خمسمائة عبيد وبين كل واحد منهم عصى من ذهب في كل منها خمسمائة متقال ذهب...".⁽⁶⁾
 - وقال ابن بطوطة في رحلته رحمة الله عليه، كان السلطان منسي موسى نزل يروض لسراج الدين بن الكويك وهو أحد كبار التجار من أهل الإسكندرية ببركة الحبش خارج مصر، ونزل فيها واجتاح إلى مال فتسلفه من سراج الدين هذا، وستلف منه امرأه أيضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضي المال فأقام بمالي.⁽⁷⁾
 - وأيضاً قال طرخان، أن السلطان منسي موسى حمل معه ثمانين حمل من التير وفي كل حمل ثلاثة قناطير.⁽⁸⁾
- ومهما قيل عن هذه الرحلة الشهيرة يبدو أنها تركت أثراً عظيمة، حيث أصبحت تعاليم الدين الإسلامي منتشرة ومنها عندما وصل إلى بلاده، أقراره للمصافحة⁽⁹⁾ بيد ليكون دليلاً على أن المسلمين أخوة

(1) السعدي: المرجع السابق، ص7.

(2) غدامس: هي مدينة كبيرة مسكونة بعدد كبير من السكان تقع في جنوب المغرب متداخلة مع بلاد السودان وكان عقبة بن نافع الفهري قد فتحها سنة 42هـ - 662م، الحسن الوزان، وصف أفريقيا، الطبعة الثانية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1953م، ج2، ص146.

(3) ابن خلدون: عبدالرحمن ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق، ج6، ص267.

(4) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص694.

(5) دافدسين (بازل) أفريقيا تحت أضواء جديدة، جمال الدين أحمد، دار الثقافة العربية، بيروت، بدون تاريخ، ص160.

(6) السعدي: المرجع السابق، ص7.

(7) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج2، ص694.

(8) طرخان: المرجع السابق، ص36.

(9) جميل: بشار أكرم، وآخرون، رحلة حج السلطان موسى بن أبي بكر التكروري 724/1324م، دراسة في مضامينها، مجلة آداب الرافدين، العدد (79) 2019، ص450.

في الإسلام، حيث كان الملك لا يصافح القاضي، بل بفضل هذه الرحلة أصبح يصافح كل من يتقدم لمصافحته من الناس، وتوطأت علاقات العالم الإسلامي، فمثلاً توطد علاقة المنسي مع المغرب في عهد السلطان أبا الحسن همداني، حيث تبادل الهدايا بالانتصارات العظيمة على ملك تلمسان،⁽¹⁾ وكذلك العلاقات التجارية التي ازدهرت نظراً للمحافظة على سلامة وأمن طرق القوافل حيث كان البربر والطوارق يعملون في نقل التجارة التي بلغ عدد قوافلها 1350، حيث نهضت التجارة وكانت تأتي من مالي ومن البلاد العربية.⁽²⁾ لقد استطاعت مملكة مالي أن تحقق الكثير من المظاهر الإسلامية في شتى أمورها الداخلية والخارجية، وفي نشر الدعوة بين الوثنيين، وما وجود (4200) عالم دين إسلامي إلا دليل على نشاط الدعوة الإسلامية في تلك البلاد، وعندما جاء الإسلام إلى السودان الغربي- ومنها مالي- كان السكان سادة في بلادهم يتمتعون بكامل الحرية والسيادة والاستقلال والقوة لأن الدعاة الذين وصلوا إليها لم يكن لهم أدنى سيادة أو تدخل في شؤونها.⁽³⁾ أما عن علاقته مع الوثنيين فقد كان يسودها القوة والعنف كما كان يقوم بشن الحروب معهم وذلك من أجل نشر الإسلام بينهم.⁽⁴⁾

وبالرغم من توتر العلاقة مع الجنوب الوتني إلا أن التجارة كانت رائجة بين الطرفين فقد وصلت إلى مستوى تبادل الوفود والسفارات، بل أن بعض الوثنيين كانوا يقيمون في مالي ويهتمون بشؤون التجارة ويعيشون في ونام وسلام مع المسلمين لدرجة أن المسلمون قاموا بإنشاء مستعمرات تجارية إسلامية داخل المناطق التي لاتزال وتنية، وكان لهؤلاء المسلمين نفوذ قوي فيها.⁽⁵⁾

وفاته:-

توفي منسي موسى عام 1337م، بعد أن حكمه دام حوالي ربع قرن، بعد أن خلفه ابنه (مغان) "محمد" الذي كان ولي العهد خلال وجود والده في مكة، واستمر حكمه أربعة سنوات حتى عام 1341م، واتصف بالعرض وعدم الخبرة الكافية لهذا المنصب، وبعد وفاته تولى عمه سليمان وهو أخ منسي موسى عم (مغان) 1341م، ودام حكمه حتى عام 1360م، ويتميز حكمه بالإسلام والازدهار.⁽⁶⁾

النتائج:

- بلغت مكانة مالي في عهد الملك منسي موسى عظمة وقوة وازدهارا كبيرا، حيث كان صالحاً وورعاً وملماً بالثقافة العربية.
- يحتوي المجتمع في مملكة مالي على عادات الإسلام التي استطاع منسي نشرها، حيث كانت سائدة عندهم عادات سيئة مثل: الربا، وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق حيث اعتنق الإسلام شعب مالي في النصف الأول من القرن الخامس هجري إحدى عشر الميلادي.
- ولقد كان لرحلة منسي موسى طابع خاص وأنه اكتسب شهرة عند قيامه بها وسيره نحو الأراضي المقدسة، حيث كان ذا مال وجيشاً ضخماً.

(1) محمود: خيري عيسي، العلاقات العربية الأفريقية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1977، ص45.

(2) شهاب الدين: المصدر السابق، ج4، ص70.

(3) محمد فاضل: المسلمون في غرب أفريقيا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص90.

(4) قدام: نعيم، أفريقيا القريبة في ظل الإسلام، مكتبة أطلس، دمشق 1960م، ص56.

(5) محمد فاضل: المرجع السابق، ص ص82-83.

(6) عطية: المرجع السابق، ص278-279.

- لقد شجع منسي موسى على التجارة عبر القوافل التجارية والعلاقات الخارجية، وأيضاً منجزاته في الجانب العمراني، كبناء المساجد والمدارس العلمية والكتاتيب، وجلب المهندسين والعلماء وتشجيعهم بإعطائهم المال الوفير، وارسال بعض الطلاب لبحث والخوض في تلقى العلوم والمعرفة وذلك من أجل توطيد العلاقات الثقافية بين بلده وبلدان المشرق الإسلامي.
- كان لرحلة منسي موسى شأن سياسي، حيث عند مروره ودخوله القاهرة شاهدوا المصريين تجار البندقية موكبه الفاخر وترصصه بالذهب متعججين في هذا الموكب مما جعلهم يدفعهم إلى نقش ورسم ذلك الموكب ابرزوا فيه منسي موسى جالسا على مقعدا من الذهب وأيضاً في يده عصا وحوله الخدم والحشم.
- وأن سياسته كانت تهدف إلى توسيع المملكة فوصلت جيوشه إلى مختلف الأنحاء من العالم حيث تميزت بنظم مستقرة الحكم وأنظمة إدارية على الطريقة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- شهاب الدين: ابن فضل العمري، (مسالك الابصار في مسالك الامصار)، مركز زايد للدراسات والتاريخ، الجزء الرابع، 2001م.
- ابن الخطيب: لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، القاهرة، 1973.
- ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله، تحفه الانظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، الرباط، 1417هـ، الجزء الرابع والجزء الثاني.
- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر بيروت.
- الوزان: حسن، وصف أفريقيا، الطبعة الثانية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1953م.
- ابن خلدون: عبدالرحمن ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر بيروت، 1988م، الجزء السادس.
- كعت: محمود، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتعريف انساب العبيد من الاحرار، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان- الطبعة الاولى، مطبعة بردين، 1913م.

ثانياً: المراجع العربية:

- المنجد: صلاح الدين، مملكة مالي عند الجغرافيين والمسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، 1406هـ-1982م.
- بوعزيز: يحي، تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع 2009ف.
- الفيتوري: عطية مخزوم، دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى، 1998م.
- الدالي: الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1999م.
- جوزيف: جوان، الإسلام في ممالك وامبراطوريات أفريقيا السوداء، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، 1404م.

